د. مسعود احمد إغبارية *

## على خلفية فوز حماس

# القيادة الفلسطينية التي تحلم بها اسرائيل!!**

### مقدمة

بدلا من أن ترحب إسرائيل بانتخابات المجلس التشريعي ونتائجها في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦، لأنها عكست وجود قيم ديمقراطية فكرا وممارسة عند الجانب الفلسطيني، ولأن "المجتمعات الديمقراطية لا تحارب بعضها البعض"، (Weart، 1998) و (R.J. Rummel، 1998)، بدأت إسرائيل باستنفار قواها الإعلامية وأركان الحرب النفسية عندها وبحالة هستيرية، والاستنجاد بالعالم وكأن "كارثة" مقبلة عليها. ترى المؤسسة الحاكمة في إسرائيل ان فوز حماس هو فرصة للانقضاض من جديد على القيادة الفلسطينية على اختلاف تنظيماتها وأحزابها والتخلص منها ببناء جدار سياسي ذي أبعاد عالمية، يستهدف نزع الشرعية عن القيادة الفلسطينية (على المستوى الرئاسي والحكومي والتشريعي) ثم تطويعها ليسهل تحكم إسرائيل بالفلسطينيين وفرض املاءاتها، والعمل الدؤوب والمستمر لتفريغ البلاد من الفلسطينيين، في اجواء عالمية يمكن بها الحصول على تأييد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي وضعت حماس، بتأثير اسرائيلي، في قائمة الإرهاب. إستراتيجيا، ترى إسرائيل في هذا التطور فرصة سانحة لتطبيق خطة فك ارتباط جديدة في الضفة الغربية مستندة الى رسالة الضمانات الأميركية التي بعثها الرئيس بوش في نيسان ٢٠٠٤. ولم يكن بالصدفة ان تزامن تنفيذ هذه الخطة مع قيام إسرائيل بتقسيم الضفة الى سجون فرعية لإحكام التضييق على ٨٠٠ ألف فلسطيني يسكنون مناطق شمال الضفة، وصفته صحيفة "هآرتس" بأنه عقاب جماعي بعيد المدى.[١]

* محاضر في كلية بيت بيرل

** محاضرة ألقاها الكاتب في مركز مدار – رام الله، يوم الثلاثاء ٢٩آذار ٢٠٠٦

**ان إسرائيل لا تعترف بالحق الفلسطيني على ارض فلسطين، ولا تريد أية قيادة فلسطينية، وإن وجدت لا تريدها شرعية، لأن قيادة فلسطينية شرعية بنظرها تزيد احتمال تحقيق أهداف الفلسطينيين.**

هناك عاملان مهمان في نظرة إسرائيل الى الفلسطينيين ويلعبان دورا مركزيا في تحليلنا لنظرة إسرائيل تجاه انتخابات المجلس التشريعي وفوز حماس وهما: القيادة، والشرعية. تعرف القيادة على أنها القوى الطليعية التي تسير امام ومع الجماهير وتقودها للحفاظ على حقوقها، وتراثها، ولتحقيق اهدافها وغاياتها. مواصفات القيادة السياسية عند جاكوبسون، (Jacobsohn 1998:171–172)هي: ١) تنسق بين الاخرين للعمل الجماعي لتزويد الخدمات وتحقيق المصالح الضرورية. ٢) خدمة المصالح الخاصة، ٣) رمز لثقافة المجتمع، ٤) وسيلة لنعرف أنفسنا. وتعرف الشرعية، من جهة ثانية، على أنها مدى دعم الجمهور للمؤسسة او الحزب الذي يتولى المؤسسة الحاكمة. يعرفها Ted Robert Gurr على أنها: "مستوى شرعية النظام السياسي التي تقاس بمستوى ما يراه المواطنون أنه يستحق دعمهم، وهناك علاقة قوية بين الشرعية واستعداد الناس للانصياع لتعليمات واوامر النظام السياسي.

انطلاقا من هذا نستطيع القول ان إسرائيل لا تعترف بالحق الفلسطيني على ارض فلسطين، ولا تريد أية قيادة فلسطينية، وإن وجدت لا تريدها شرعية، لأن قيادة فلسطينية شرعية بنظرها تزيد احتمال تحقيق أهداف الفلسطينيين. بكلمات هاني ابو أسعد مخرج فيلم "الجنة الآن": "كل شيء فلسطيني بالنسبة لهم تهديد..حتى الفن الفلسطيني تهديد، يريدون إلغاءنا عن الوجود"[٢]

## القيادة والشرعية مستهدفان

استنادا الى التجربة التاريخية نستطيع الاستنتاج انه بالنسبة لإسرائيل لا يهم لأي تنظيم او حزب يعود القائد الشرعي، حيث ان إسرائيل ترفض القيادة وشرعيتها وترى في تنظيم الشعب الفلسطيني تهديدا لاستراتيجيتها. وان ما يقوم به قادة إسرائيل هو أمر ثابت ومتواصل منذ زمن طويل، وقد تتغير التكتيكات من وقت لآخر. صرح د. صائب عريقات، مسؤول المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، انه اجتمع مع جميع رؤساء وزراء إسرائيل منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ والشيء المشترك الذي يجمعهم كان أن "لا احداً منهم يأخذنا بعين الاعتبار". وصرح الصحافي عوفر شيلح ان إسرائيل لم تكن تتوقع من عرفات، حين قبلت بقدومه الى ارض الوطن سوى ان يكون لها "الغلام العنيف الفاسد عديم الانضباط الذي يسير وفق توجيهات إسرائيلية في محاربة الارهاب"[٣] كانت هناك حالة استثنائية عام ١٩٩٣ عندما اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير. وثبت ان اعترافها كان تكتيكيا بغية الحصول على تنازل ياسر عرفات عن الثوابت الفلسطينية. وعندما رفض التوقيع في مؤتمر كامب ديفيد، تموز ٢٠٠٠، رفضته إسرائيل، وحاصرته حتى آخر يوم في حياته. بعد انتخاب أبو مازن رفضت إسرائيل الاعتراف بقيادته. بعد ستة أشهر من وفاة الرئيس ياسر عرفات، صرح د. صائب عريقات، ما يلي: "ما هو حاصل بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ليس مفاوضات وإنما هو إملاءات لقرارات إسرائيل. إننا غير موجودين بالنسبة لهم. يتداولون بينهم وبين أنفسهم، يتناقشون مع أنفسهم وبعد ذلك يقولون لنا إنهم يعرفون ما هو خير لنا.. الإسرائيليون يسيرون باتجاه عدم وجود شريك وينزعون شرعية ابو مازن."[٤] واستمر هذا الموقف حتى انتخاب المجلس التشريعي في كانون الثاني ٢٠٠٦، وفوز حركة حماس، لتبدأ اسرائيل الانقضاض من جديد معتقدة ان الظروف مؤاتية بسبب قدرتهما قبل عدة سنوات على ادخال حركة حماس في قائمة التنظيمات "الإرهابية" في العالم. وأن أية حكومة تقيمها حماس أو تشارك بها سوف تكون حكومة إرهابية. يصف عصام مخول، عضو الكنيست من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، مواقف إسرائيل تجاه القيادات الفلسطينية في السنوات الأخيرة، لتبرير تجاهلهم بما يلي: عرفات "يقدر ولا يريد"، أبو مازن "يريد ولا يقدر"، وقادة حماس "إرهابيون."[٥]

حتى قبل أداء الرئيس الفلسطيني المنتخب محمود عباس، أبو مازن، اليمين القانوني، أمام المجلس التشريعي في ١٥ كانون الثاني ٢٠٠٥، أعلنت حكومة إسرائيل وقف أي اتصال رسمي معه، حتى يقوم بخطوات عملية ضد ما تسميه إسرائيل بالإرهاب الفلسطيني. بهذا أرادت إسرائيل وضع القيادة الفلسطينية أمام خيارين:إما ان تخضع لمطالب إسرائيل وتكون كما صرح به ياسر عرفات بعد عودته من كامب ديفيد "يريدوننا حراسا لهم"، وإما ان يتم مقاطعتها من

**يتماشى هذا الموقف وإستراتيجية إسرائيل الهادفة الى القضاء على القيادة الفلسطينية أو ترويضها والتي بدأت من عشرات السنوات ودخلت مرحلة جديدة في السنوات الأخيرة حين قامت إسرائيل بقتل قادة سياسيين فلسطينيين من الدرجة الأولى. ومع الوقت نشاهد خطوات تصاعدية. لم تكتف إسرائيل بعد وفاة ياسر عرفات بتكرار نفس الشروط التي حاولت فرضها عليه بل زادتها. يقول الصحافي عكيثا الدار ما يلي: لم يكتف شارون، بعد وفاة عرفات بطلب من الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال ان يتوقف عن مقاتلة محتليه ، ولكنه بدأ يطالبه على إثر وفاة ياسر عرفات بالتوقف عن الاحتجاج السلبي ضد الاحتلال.**

جانب الحكومة الإسرائيلية.

يتماشى هذا الموقف وإستراتيجية إسرائيل الهادفة الى القضاء على القيادة الفلسطينية أو ترويضها والتي بدأت من عشرات السنوات ودخلت مرحلة جديدة في السنوات الأخيرة حين قامت إسرائيل بقتل قادة سياسيين فلسطينيين من الدرجة الأولى. ومع الوقت نشاهد خطوات تصاعدية. لم تكتف إسرائيل بعد وفاة ياسر عرفات بتكرار نفس الشروط التي حاولت فرضها عليه بل زادتها. يقول الصحافي عكيثا الدار ما يلي: لم يكتف شارون، بعد وفاة عرفات بطلب من الشعب الذي يرزح تحت الاحتلال ان يتوقف عن مقاتلة محتليه ، ولكنه بدأ يطالبه على إثر وفاة ياسر عرفات بالتوقف عن الاحتجاج السلبي ضد الاحتلال.[٦] منذ إعلان نتائج الانتخابات للمجلس التشريعي لم تضيع القيادة الإسرائيلية فرصة لمحاولة اذلال الشعب الفلسطيني بعدم احترام خياره الديمقراطي في صناديق الانتخاب فحسب، بل تسعى من وراء هذا لمحاصرة وضرب وترويض القيادة الفلسطينية، ضرب الطبقة الوسطى الفلسطينية، تدمير وتجفيف المدينة الفلسطينية وتدمير الاقتصاد الفلسطيني، ومحاصرة وتجويع شعب أعزل، ربما يساعد هذا على ترحيله من البلاد.

## مواصفات الرد الإسرائيلي

١-الانتخابات كشفت فشلا في الاستراتيجية الأمنية والتكتيك:

كشفت الانتخابات الفلسطينية معضلة في استراتيجية إسرائيل الأمنية: هاجمت إسرائيل لبنان للتخلص من منظمة التحرير، فأتت بحزب الله. وعارضت إسرائيل ياسر عرفات فأتت بحماس. ويعتبر فشل الأجهزة الأمنية في توقع نجاح حماس برهانا على خلل يعتبره زئيف شيف، المعلق العسكري لصحيفة "هآرتس" خللا هيكليا في جمع المعلومات، حيث لم يكن اهتمام كاف بالرأي العام العربي، رغم توفر معلومات ان إسرائيل اعتمدت على نتائج الاستطلاعات التي تم إجراؤها بواسطة مراكز أبحاث فلسطينية.

ووسع الصاحفي الإسرائيلي اوري شبيط دائرة المسؤولين ولم يكتف بالاجهزة الأمنية فقط حين قال: "أخطأ رجال الاستخبارات العسكرية (أمان)، أخطأ رجال المخابرات العامة (شاباك)، أخطأت

الانتخابات الفلسطينية، أكثر من فشل إسرائيلي

**يدخل تهويل الحدث وفق استراتيجية التخويف التي تزاولها إسرائيل منذ قيامها والتي زاد استعمالها في السنوات الأخيرة لخلق شرعية لما تقوم به بحق الشعب الفلسطيني. عندما يصبح الأمن العام والخاص المطلب الأساسي على الأجندة الإسرائيلية، وهو ما يميز البيئة التي فازت بها حماس في انتخابات المجلس التشريعي، يلجأ القادة في إسرائيل الى تخويف الإسرائيليين وطرح أنفسهم أنهم هم الذين يقدرون على توفير الأمن.**

قوى اليسار ممن آمنوا حتى اللحظة الأخيرة بمعادلة مبادرة جنيف، وأخطأ من يعتبرون أنفسهم من المركز حيث يعيشون في حلم نجاح الانسحاب أحادي الجانب.[٧] وتساءل وزراء في إسرائيل حول هذا التطور: إذا فشلت أجهزة الاستخبارات الثلاثة في موضوع نعيش فيه ونعيش معه، فكيف يكون الحال لو كان الموضوع في مناطق بعيدة؟[٨] ظهر في وسائل الإعلام الإسرائيلية، أن هناك فشلا آخر تعترف فيه المخابرات الإسرائيلية، الموساد، وهو وقف الأموال المتدفقة على حماس من العالم.[٩] وعلى اثر هذا، شكل رئيس

الاستخبارات العسكرية يدلين، لجنة تحقيق داخلية لبحث هذا الفشل.[١٠] ليس هذا فقط، فهناك مؤشرات ان إسرائيل فاشلة في اتخاذ الإجراءات العقابية ضد الفلسطينيين. فهي تدور في حلقة فارغة، وتقر أساليب كانت قد جربتها من قبل وفشلت وتعرف جيدا ان الفلسطينيين لن يسمحوا ان يموتوا جوعا وحدهم. يقول الرئيس جيمي كارتر، ان قيام إسرائيل بقطع الأموال المستحقة سوف يؤدي الى عزل الشعب الفلسطيني البريء المضطهد (بفتح الهاء).[١١]

٢–موقف إسرائيل ازداد ضعفا: في معادلة الصراع الحالية Zero–Sum–Game، "لعبة ذات مجموع صفر" أفرزت الانتخابات زيادة في قوة الفلسطينيين، وإن بدا ان أمامهم تحديات كبيرة. أ) حين تعمل إسرائيل بكل الوسائل ان لا يكون في الطرف الثاني قيادة شرعية، وجدت على اثر الانتخابات قيادة أكثر شرعية مما كانت من قبل ومكونة من ابو مازن الذي حصل على أكثر من ٦٠٪ من سكان الضفة والقطاع، وقيادة حماس التي حصلت على ٤٤٪ وقيادة فتح التي حصلت على ٤١٪ من الأصوات. ب) برز الموقف الإسرائيلي متناقضا وقيم الخيار الديمقراطي المتجسد في انتخابات نزيهة، وخاصة انه يأتي من دولة ترى ان نظامها السياسي نظاما ديمقراطيا. ان إجراء الانتخابات بجو ديمقراطي نزيه بشهادات عشرات المراقبين الدوليين وعلى رأسهم الرئيس الأميركي السابق، جيمي كارتر، ورئيس حكومة السويد السابق، له إثبات، ان الفلسطينيين يمارسون الديمقراطية بالمعايير المقبولة عالميا.[١٢] وأن هناك ضربة لادعاء إسرائيل في الغرب، أنها الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

ج) جسدت ردود فعل القادة في إسرائيل تصرف الانسان المجرم حيال الضحية. فانتخاب حماس قد قرب ذلك اليوم الذي يجبر فيه الإسرائيليون على دفع ثمن الجرائم التي ارتكبوها، وخاصة أن حماس تعتبر بنظرهم حركة عنيدة. وما قبول ٥٠٪ من الاسرائيليين التفاوض معها الا نتيجة فرضها احترامها عليهم بفرض توازن رعب ساهمت حماس في خلقه في معادلة الصراع.

٣– عرض دراماتي لخلق شرعية لأعمالهم: مع ان الحدث هو خطوة طبيعية متوقعة أدخلت إسرائيل حالها في استنفار وهستيريا، ووصف فوز حماس في وسائل الإعلام الاسرائيلية انه أهم حدث في منطقة الشرق الأوسط منذ حرب حزيران ١٩٦٧، وأنه هزة أرضية، وأنه تطور "يقرب كارثة جديدة" "،[١٣] وشبه ميثاق حماس بكتاب هتلر "كفاحي" وان الخطر ليس فقط على إسرائيل وانما على اليهود في كل مكان.[١٤]

وتسابق المسؤولون الإسرائيليون على عقد اجتماعات طارئة.

يدخل تهويل الحدث وفق استراتيجية التخويف التي تزاولها إسرائيل منذ قيامها والتي زاد استعمالها في السنوات الأخيرة لخلق شرعية لما تقوم به بحق الشعب الفلسطيني. عندما يصبح الأمن العام والخاص المطلب الأساسي على الأجندة الإسرائيلية، وهو ما يميز البيئة التي فازت بها حماس في انتخابات المجلس التشريعي، يلجأ القادة في إسرائيل الى تخويف الإسرائيليين وطرح أنفسهم أنهم هم الذين يقدرون على توفير الأمن. حذر يوفال ديسكين رئيس المخابرات الداخلية في إسرائيل (شاباك) من أن دولة حماس قد تؤثر على "عرب إسرائيل" على حد وصفه. وأضاف "في المدى

البعيد حماس تشكل تهديدا استراتيجيا لإسرائيل." وحذر القادة الاسرائيليين من مغبة الوقوع في مصيدة الكلام العسلي الذي يخرج عن قادة في حركة حماس، لأنهم بهذا، على حد رأي يوفال، يريدون كسب الوقت من أجل بناء قوة عسكرية.[١٥]

٤-اسرائيل في مأزق: تبين ان فوز حماس كان مفاجئا لإسرائيل وأنها لم تكن جاهزة لمثل هذه النتيجة. فبين ليلة وضحاها، نجحت حركة حماس، العدو القاسي في نظرهم، في الحصول على شرعية من الشعب الفلسطيني بسبب مواقفها المتشددة تجاه إسرائيل. وقد تأتي هذه النتيجة على مكسب إسرائيل التي استطاعت إقناع الغرب بأن حماس منظمة إرهابية، وبدأت هناك تغييرات في السياسات تجاه هذه الحركة وخاصة على اثر دعوة موسكو وانقرة ومصر، لزعماء هذه الحركة، وعلى اثر تصريحات كثيرة معتدلة أدلى بها زعماء حماس تجاه الصراع العربي الإسرائيلي وتجاه اتفاقيات كانت قد وقعت بين منظمة التحرير وإسرائيل. ٢) الانتخابات أفرزت ثلاث قوى سياسية أساسية على الساحة الفلسطينية تتنافس بحديتها وقدراتها الإبداعية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ومدى محافظتها على الثوابت الفلسطينية ولها القدرة على مخاطبة العالم بشكل حضاري: حركة حماس (٤٤٪)، حركة فتح (٤١٪)، والقوى الأخرى من بينها الجبهة الشعبية (ثلاثة أعضاء) وفلسطين المستقلة (عضوان) والطريق الثالث (عضوان). ٣) وجدت إسرائيل نفسها في ورطة حين تبين أن من بين المنتخبين ١٤-١٦ معتقلا، او مطلوبا من قبل السلطات الإسرائيلية، وهذه نسبة عالية جدا،

تعبر، من بين الأشياء، عن إخلاص الفلسطينيين لسجنائهم، وتذكر الاسرائيليين بالرئيس الجنوب أفريقي، مانديلا، الذي كسر قيود اعتقاله وهو في غياهب السجون. ووصف الصحافيان سيفر بلوتسكر وروني شكيد وقع فوز حماس على الاسرائيليين وهم يعكسون مأزقا واضحا، بالعاصفة في يوم صاف، رأوه الإسرائيليون في البداية كنمر مفترس في ساحة بيوتهم، ثم أصبح هرا، واليوم أصبح جاراً غير مرغوب به.[١٦]

## أكاديميون وخبراء: مواقف

نستعرض فيما يلي العديد من المواقف المتعلقة بفوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي والنتائج المترتبة على إسرائيل وعلى الفلسطينيين وعلى المنطقة والعالم أجمع، التي عبر عنها العديد من الخبراء في إسرائيل[١٧]

-بروفسور شاؤول مشعال: حركة حماس لا تتغير من الناحية الإيديولوجية ولن تعترف بإسرائيل ولكن سوف تعمل الكثير في سبيل التكيف مع الوضع الدولي، مثل اقتراح هدنة مع إسرائيل. وليس مفاجئاً ان يرى زعماء حماس في البيت الابيض، يحاولون التوسط بين العالم الإسلامي وأوروبا. وأضاف مشعال: علينا ان لا نكون واثقين أكثر من اللزوم بأنفسنا. التجربة علمتنا ان الثقة الزائدة قد دفعتنا الى أوهام. وقد يلعب الضغط الاقتصادي على الفلسطيني برد فعل سلبي علينا...اقترح ان توافق إسرائيل على موضوع الهدنة مع حماس"

-جنرال يعقوب عميدرور:[١٨] حماس مرتبطة بالنشاط الجهادي العالمي، ولا توجد لإسرائيل القوة السياسية لإبطال نتائج الانتخابات. ولا يوجد عندها نوايا لمنع اقامة حكومة حماس بالقوة. لذلك كل الاحتمالات امام إسرائيل سيئة. علينا ان نعيش الى جانب سلطة فلسطينية تتحكم بها حماس. مع هذا يجب ان تقوم إسرائيل بمنع حماس من استغلال قوتها في الحكم لزيادة قوتها الإرهابية. يجب ان لا نتراجع قيد انملة عن ممارسة ما نقوم به من أعمال بطش مثل الاعتقالات، الاغتيالات.

-عوفر ديكل (نائب رئيس الشاباك) امام حماس خياران: إما الاعتدال وقبول شروط إسرائيل وإما مرحلة جديدة من الانتفاضة. ورفض ديكل الفرضية التي تروج في إسرائيل عن حلف بين حماس وإيران قائلا: ترفض حماس أية وصاية خارجية، وخاصة من ايران.

-جنرال داني روتشلد (منسق سابق للجيش الإسرائيلي في المناطق المحتلة): عقوبات اقتصادية بعيدة المدى ضد الفلسطينيين يمكن ان تفسر عندهم كتهديد. وإذا قمنا بتنفيذها، تفقد مفعول الردع الكامن فيها كوسيلة ضغط. أثبت الفلسطينيون أنهم قادرون على السير في أعمال العنف خلال حصار اقتصادي كامل.

-دكتور ليطبك: ما دمنا نحن أقوياء، يجب ان نوافق على مبدأ الهدنة. وعلينا ان لا نخاف من القوة العسكرية لحماس، وإنما علينا ان نخاف من تفسيرها للأحداث التاريخية التي قد تنتشر عالميا، ويصبح الضغط علينا نحو اقامة دولة ثنائية القومية.

-د.يوفال ارنون اوحانا، يعتقد ان موقف او رد فعل الأجهزة الأمنية في إسرائيل كان هستيريا وذا طيف واحد."[١٩] الامر الذي دعا لإبراز أسئلة حول مدى المصداقية لهذه المؤسسة في تناول قضايا مثل فوز حماس.

فلسطين تنتخب... بنزاهة

– د. ماتي شتاينبرغ، مستشار للمخابرات الإسرائيلية، الشاباك، يقول:[٢٠] "المشكلة ليست الانتفاضة وإنما ان نتعود على وجود نظام سياسي بقيادة حماس الى جانبنا"، أي أن المشكلة الحقيقية ليس في فوز حماس وإنما بنجاحها كقائد للشعب الفلسطيني حين تقيم حكومة مستقرة تحظى برعاية وحماية شعبها.

–د. اسعد غانم، يعتقد، وهو بهذا يعبر عن قطاعات واسعة من المواطنين العرب في إسرائيل، إن ما تريده إسرائيل هو استغلال فوز حماس لـ "الإجهاز مجددا على السلطة الفلسطينية".[٢١]

## مراهنة إسرائيل

تراهن إسرائيل في مواجهتها الانتخابات التشريعية وفوز حماس على الوقيعة بين حماس وتنظيمات آخرى وبين الفلسطينيين وبين جيرانهم الأردنيين والمصريين، وتراهن على جهلهم بالمثل العريق "أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض." ١) تصادم داخل حركة حماس نفسها. قال الصحافي زئيف شيف، تهدف إسرائيل الى خلق شرخ داخل حركة حماس بين البراغماتيين والدوغماتيين.[٢٢] ٢) تصادم بين حماس وفتح على عدة مستويات من بينها داخل المجلس التشريعي. ٣) وقيعة حماس والشعب الذي انتخبها، ٤) وقيعة بين حماس والفلسطينيين عامة والنظامين الأردني والمصري، ٥) وقيعة بين حماس والعالم الغربي المتجسد بالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية.

ولتحقيق الوقيعة ينتهج الإسرائيليون حربا نفسية شرسة. فقد أعيد في السنوات الأخيرة تشكيل وحدة للحرب النفسية في الجيش الإسرائيلي، وأقيم عام ٢٠٠٥ قسم "العرب والمسلمين" في المخابرات العسكرية. ويحرصون على تجنيد وسائل الإعلام التي تنشر اخبارا موجهة ومضللة. ويدأبون على لعبة "تقاسم الأدوار." على سبيل المثال، قسم من المؤسسة الأمنية يلعب الدور المتشدد، يوفال ديسكين (رئيس الشاباك) ومن سبقه في هذا المنصب، آفي ديختر، وقسم آخر في المؤسسة نفسها يلعب دور الأقل تشددا (الجيش ومجلس الأمن القومي). وفي الجوهر لا يوجد فرق بينهما. قسم يريد إجراءات حالية وحاسمة والقسم الآخر يريدها تدريجيا تصاعدية تسير وفق أربعة مفاصل زمنية: تبدأ مع نشر نتائج الانتخابات، ثانيا، بعد أداء القسم لأعضاء المجلس التشريعي، جلسة قسم الحكومة وحصولها على ثقة المجلس التشريعي، أو بعد أول عملية عسكرية بمبادرة حماس.[٢٣] ومثال آخر على تقاسم الأدوار: حين أقرت الحكومة وجوب البدء في عقوبات تصاعدية عارضها بنيامين نتنياهو على أنها معتدلة واصفا اياها "مبلبلة تعبر عن تردد" ومن جهة آخرى عارضها جنرال غيورا ايرلند، رئيس مجلس الأمن القومي في إسرائيل، كونها لا تعطى مجالا لحركة حماس حتى تفشل. محذرا، انه من يبدأ في العقوبات في هذه المرحلة كمن يطلق النار على رجله ويخسر الدعم العالمي.

وطالب د. ماتي شتاينبرغ، (مستشار للمخابرات الإسرائيلية)، الشاباك، وإن كان الأمر مبطنا نوعا ما، بوجوب شن حرب نفسية ضد الفلسطينيين، عندما اكد ان "على إسرائيل ابراز الخلافات بين اوساط المجتمع الفلسطيني." ربما انه يوجه كلامه الى ممثلي حركة فتح ويحثهم على التمرد، حين يقول لهم إنه حتى بعد فوز حماس في المجلس التشريعي فأنتم ما زلتم قوة كبيرة "تلعبون دورا مهماً في السياسة الفلسطينية حيث ما زلتم تسيطرون على المجلس الوطني،

**يدخل تخويف إسرائيل النظامين الأردني والمصري من نتائج وخيمة على استمرار وجوديهما بسبب فوز حماس، في إطار الجهود الرامية لإحداث وقيعة بين الطرفين. فرسالة "وجود خطرعلى النظام في الأردن" تم ارسالها بواسطة جنرال يئير نافيه، قائد المنطقة الوسطى العسكري في إسرائيل، الذي خاطب النظام الأردني قائلا: "بسبب تهديدات في المنطقة، فوز حماس، سينتهي نظام الحكم الملكي في الأردن.[٣٠] ورسالة مصر تم ارسالها بواسطة جنرال موشيه كابيلنسكي، نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي**

وما زلتم تسيطرون على مؤسسة الرئاسة ".[٢٤]

وكي تبدأ الفتنة يرون ان خير وسيلة هي دب ابو مازن في الميدان. فقد اعلن انه على اثر فوز حماس، حان الوقت ان ترسل الحكومة الإسرائيلية انذارا الى ابو مازن تخيره: إما تفكيك التنظيمات المسلحة وإما فقدان التواصل معه من جانب إسرائيل.[٢٥] حين تم توجيه تهديد مماثل من قبل في كانون الثاني ٢٠٠٥، رد عليه محمد دحلان وعباس زكي مؤكدين ان ليس هناك أي اتصالات رسمية بين القيادتين حتى يتم قطعها.[٢٦] ومن جهة ثانية، يعترف الصحافي بن كسبيت ان جهات إسرائيلية فحصت مع ابو مازن امكانية ان يقوم هو نفسه بإبطال الانتخابات والدعوة لإجرائها بعد نصف سنة. ويعززون اقتراحهم بتجربة الجزائر "الناجحة" بعد فوز جبهة الإنقاذ الإسلامية. وكان موقف ابو مازن، حين بارك الفوز في خطابه امام المجلس التشريعي في ١٨ شباط، ردا حاسما حين مدح الانتخابات وبارك نتائجها. ولكي نرى عدم جدية أولمرت تجاه ابو مازن، نجد في مواقفه تناقضا: ففي الوقت الذي يقول فيه ان ليس "لنا مصلحة في زعزعة مكانة محمود عباس، ابو مازن"[٢٧] و "سوف تستمر العلاقات مع ابو مازن" يمنع شمعون بيريس من لقاء أبو مازن.

ويراهنون في إسرائيل على حدية الخلافات بين فتح وحماس في المجلس التشريعي وخاصة على اثر قيام ممثلي حركة فتح بتمرير قانون المحكمة الدستورية التي ستبت في أي خلاف بين الرئيس الفلسطيني والمجلس التشريعي في ١٣ شباط ٢٠٠٦ ، وقيام ممثلي فتح بتغيير القانون الداخلي للمجلس التشريعي بتعيين سكرتير عام في المجلس من طرفهم. ولكي يخلقوا بيئة للصراع داخل المجلس صرح مسؤولون إسرائيليون أنه بالتئام المجلس التشريعي في ١٨ شباط ٢٠٠٦، سوف تصبح السلطة "سلطة حماسية" بكلمات اهود أولمرت نفسه، مؤكدا انه على اثرها سوف تقوم إسرائيل بتغيير "قواعد اللعبة". ونشرت أنباء ان إسرائيل تضغط على أميركا ان تمارس ضغطا على أعضاء من فتح وحتى من المستقلين بعدم الانضمام لحكومة حماس. وان تقف معها في محاولة الوقيعة بين الحكومة المستقبلية ومنظمات المجتمع المدني في الضفة والقطاع.[٢٨]

من جهة أخرى تراهن إسرائيل على الوقيعة بين حماس وبين الجماهير الفلسطينية التي قامت بانتخابها، وذلك بمحاصرة حماس، والاستفراد بها، ومضايقتها على امل ان يرى الفلسطينيون، ان لا فائدة ولا تقدم في قضاياهم على اثر انتصار حماس. كشفت الصحف العبرية خطة لأجهزة الأمن الإسرائيلية ترمي للإيقاع بين مؤسسة حركة حماس والشعب الذي انتخب

حماس.[٢٩] من ابرز مواصفات هذه الخطة أنها تتجاهل وجود الفلسطينيين، وتدعو الى إعادة إحياء الخيار الأردني، أي إعادة نفوذ الأردن في المناطق.

## وقيعة مع الأردن ومصر

يدخل تخويف إسرائيل النظامين الأردني والمصري من نتائج وخيمة على استمرار وجوديهما بسبب فوز حماس، في إطار الجهود الرامية لإحداث وقيعة بين الطرفين. فرسالة "وجود خطرعلى النظام في الأردن" تم ارسالها بواسطة جنرال يئير نافيه، قائد المنطقة الوسطى العسكري في إسرائيل، الذي خاطب النظام الأردني قائلا: "بسبب تهديدات في المنطقة، فوز حماس، سينتهي نظام الحكم الملكي في الأردن.[٣٠] ورسالة مصر تم ارسالها بواسطة جنرال موشيه كابيلنسكي، نائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الذي قال بالحرف الواحد إن فوز حماس يشكل خطرا على استقرار النظام في مصر.[٣١] ومقارنة بين جهود إسرائيل حول هذه الوقيعة، نجد أنها تراهن أكثر على الوقيعة بين حماس و الأردن. وحاول العديد من المسؤولين توضيح الرسالة الموجه للأردن وبشكل مكثف لأن بهذا

**لم يكن هناك خلاف بين الأحزاب الإسرائيلية الصهيونية حول رؤية الحدث على انه أمر خطير، والرد الذي يجب على إسرائيل القيام به. اقتصر الخلاف ما بينها حول الطريقة التي يجب الوقوف بها لمجابهة الحدث وتفسير أسباب حدوثه.**

الأمر خدمة للرسالة وزيادة في التأثير على المتلقي (النظام الأردني): "إذا لم تتخذ الأردن أجراءات صارخة ضد حماس فإن مصير العائلة الحاكمة في الأردن سيكون في خطر حقيقي." وقال مصدر امني إسرائيلي: "الجنرال نفيه عبر عن مخاوفه من أي سوء قد يتعرض له النظام في الأردن." وأضاف دوري غولد، رئيس مركز أبحاث في القدس، وسفير سابق لإسرائيل في الأمم المتحدة، قائلا: "تكلم الجنرال عن المخاطر المشتركة التي تهدد إسرائيل و الأردن، وتحدث عن وضع ستقوم فيه حماس بالتنسيق مع المتطرفين الإسلاميين في الأردن" وحتى تتم "الجهود" من جانب إسرائيل قام وفد من "وزارة الخارجية" الإسرائيلية بزيارة سرية الى الأردن في الثلث الأول من شهر آذار، ٢٠٠٦، واجتمع مع رئيس الوزراء الأردني وتم مناقشة التطورات الأخيرة في المنطقة و"تصريحات" القائد الإسرائيلي المتعلقة بالأردن.[٣٢]

## الانتخابات تلعب دورا مهماً

يبدو ان الانتخابات في إسرائيل ( ٢٨ آذار، ٢٠٠٦ ) تلعب دورا حاسما في تحديد المواقف تجاه فوز حماس. يقول الصحافي الوف بن ما يلي:[٣٣] فوز حماس افرغ برامج الأحزاب الإسرائيلية من مضمونها. على أثره يتجاهل حزب "كاديما" ما يدور وراء الجدار في الجانب الفلسطيني، وحطم هذا الفوز ادعاء حزب العمل ان الموضوع الأساسي هو الأمور الاجتماعية والاقتصادية، وأصبح الحدث مركز أجندة حزب الليكود. من جهة ثانية، تبين ان هناك شبه إجماع بين مختلف الأحزاب الصهيونية على استغلال هذا التطور لابتزاز الشعب الفلسطيني، إهانته، ونزع الشرعية عن قيادته وتطويعها لإملاءات إسرائيل. ولم يختلف الأمر من الناحية الجوهرية بين حزب الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو، وحزب "كاديما" بزعامة أولمرت، وحزب العمل بزعامة بيرتس، وحزب "هائيحود هاليئومي والمفدال" بزعامة بيني ألون، او حزب "يسرائيل بيتينو" بزعامة أفيغدور ليبرمان، وحتى حزب "ميرتس" بزعامة يوسي بيلين.[٣٤] ولم يكن مصادفة ان يجري تقارب كبير في الآونة الأخيرة بين يوسي بيلين، وليبرمان، واللذين يدأبان على الظهور أمام الجمهور بشكل مشترك.[٣٥]

ففي مقابلة مع أربعة من زعماء أحزاب الليكود وكاديما والاتحاد القومي–مفدال، وميرتس، لم نسمع خلافات ما بينهم حول شروط الابتزاز المسبقة وكلّهم يشرطون "اولا" ان تقوم حماس بالموافقة على ثلاثة شروط.[٣٦]

## مواقف أحزاب في إسرائيل

لم يكن هناك خلاف بين الأحزاب الإسرائيلية الصهيونية حول رؤية الحدث على انه أمر خطير، والرد الذي يجب على إسرائيل القيام به. اقتصر الخلاف ما بينها حول الطريقة التي يجب الوقوف بها لمجابهة الحدث وتفسير أسباب حدوثه. بالأساس، نلاحظ وجود تفسيرين إثنين لنجاح حماس: يرى زعماء الليكود وأحزاب اليمين الأخرى أن فوز حماس يعود الى الانسحاب الأحادي من غزة حيث رآه الفلسطينيون انتصارا لحماس. يعتقد قادة أحزاب يسار صهيوني في إسرائيل إن عدم استمرار حكومة شارون واولمرت بالمفاوضات مع أبي مازن، وعدم الاعتراف به، أو حتى مقابلته، كان السبب.

## حزب العمل

صرح عمير بيرتس، رئيس حزب العمل، انه يعارض المفاوضات مع حماس، وانه لا يرفض فكرة الحلول الأحادية الجانب، من جانب إسرائيل. من جهة ثانية أكد انه بعد فوز حماس سوف توضع الأجندة السياسية والأمنية على الرف، ولن تبقى سوى الأجندة الاجتماعية.[٣٧] وعلق بروفسور أبيشاي برفرمان، من زعماء حزب العمل على انتصار حماس بما يلي: " لن نجري مفاوضات مع سلطة تطالب بالقضاء على إسرائيل وتطالب بانتهاج الإرهاب ولا تؤمن بحل دولتين للشعبين... نحن نطالب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ان يمارسا ضغطا واضحا كي لا تكون سلطة على حدودنا لا تسير في إدارتها وفق المعايير الدولية المقبولة. كذلك

يجب ان نأخذ بعين الاعتبار الارتباط مع إيران ويجب ان يحصل على العناية المطلوبة."[٣٨]

## حزب الليكود

يعطي حزب الليكود أهمية لفوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي، وكانت أول يافطة للحزب تعلق في الشوارع هي "نتنياهو، قوي في مواجهة حماس" وشملت يافطة أخرى لحزب الليكود تسمية جديدة لاولمرت "سمولمارت" أي أولمرت اليساري، يتحدثون بها عن قيام أولمرت بإرسال مبلغ ٢٥٠ مليون شيكل لحماس، ولأجهزتها الأمنية ليشتروا بها السلاح ويبدأوا مرحلة جديدة من العمليات التفجيرية.

في مقابلة مع نتنياهو حدد ان حماس "هي جزء من الجهود الجهادية التي تعمل بالتنسيق مع إيران لتدمير دولة إسرائيل." ويسير نتنياهو وفق المقولة ان الخوف عند الاسرائيليين يساعده في الانتخابات.[٣٩]

## حزب "كاديما"

عكس موقف حزب "كاديما" موقف الحكومة الحالية في إسرائيل او الموقف الرسمي الإسرائيلي. سوف نقتبس اربعة مواقف من قادة بارزين في هذا الحزب. بداية علينا ملاحظة ان أولمرت كان في حيرة فور اعلان فوز حماس. كشف الصحافي الإسرائيلي الوف بن ان أولمرت، امام فوز حماس، يعاني من ازمة حقيقية ولم يعرف أية استراتيجية يختار. كان اول ردودة انه يريد الوقت ليفكر فيما سوف يقوم به حيال هذا التطور. فمنع أي نشر حول الاجتماعات التي تعقد لمناقشة هذا التطور. وكان امامه ان يجري تنسيقاً مع الولايات المتحدة حتى يضمن تأييدها او على الاقل لتخفيف الضغط على إسرائيل إذا اختارت ان لا تحترم نتائج الانتخابات. حاول أولمرت، في خطابه في مؤتمر هرتسليا قبل يوم من الانتخابات (٢٤ كانون الثاني، ٢٠٠٦) التوجه الى الفلسطينيين والتأثير عليهم ان لا يصوتوا لحماس قائلا: ١) "لا تضيعوا بعد فرصة للحل السلمي ولا تنتخبوا هؤلاء الذين يضعوكم في مطب تلو مطب. ٢) الصورة ليست رهيبة كما يحاول البعض تصويرها.

حددت تسيبي لفني، من ابرز زعماء "كاديما" ووزيرة خارجية إسرائيل، موقف إسرائيل كما يلي:[٤٠] أولا، شروط الرباعية أمر مهم وأساسي لا يقبل الجدل وعلى حماس قبولها، ثانيا، إسرائيل سترفض أية حكومة لحماس، او حكومة يكون فيها أناس غير حماس، ولكن حماس هي القوة الأساسية التي تدفعها. ثالثا، لا تعارض إسرائيل إرسال الأموال والمساعدات للمناطق المحتلة عن طريق جمعيات المجتمع المدني، وليس السلطة الفلسطينية.

يقول زئيف بويم، أحد ابرز الشخصيات في حزب "كاديما"، والذي يعمل في حكومة أولمرت الانتقالية وزيرا للإسكان ما يلي: "حركة حماس هي الجبهة الأمامية للنظام الإيراني ولا يمكن التعاون مع هذه المنظمة التي ترفع شعار إبادة إسرائيل ...لن تدخل إسرائيل في أي مفاوضات مع حماس إلا بعد ان تعترف بإسرائيل وتتخلى عن سلاحها."[٤١]

الحاخام يوئيل بن نون، من زعماء الاستيطان في المناطق المحتلة الذي انضم مؤقتا لكاديما في ٥ اذار، ٢٠٠٦، رأى ان انتصار حماس هو كارثة بالنسبة لليساريين في إسرائيل، وقد يكون بداية حسنة معنا لاننا ننطلق من بداية دينية، وحين يعقد المتدينون العهد فمن الصعب مخالفته.[٤٢]

## حزب "ميرتس"

أكد د. يوسي بيلين، رئيس "ميرتس"، ان قدوم حماس لا يؤثر على خطة جنيف التي تعتبر اساسا للتوصل الى حل سلمي بين الطرفين، حيث ستساعد على إنهاء الاحتلال في السنوات الاربع القادمة، وتسير وفق مبدأ دولتين لشعبين، يتصف النظام في الدولة الفلسطينية بالديمقراطي، ويكون تعاون وتنسيق أمني واقتصادي وثقافي بين الدولتين.[٤٣] وفي مقابلة مع راديو إسرائيل حدد بيلين انه يوافق على الشروط الاستباقية لكنه شدد ان على إسرائيل العمل مع الجهود المبذولة في العالم لإجبار حماس على الشروط المطروحة، على حدّ قوله،

غير انه اكد ان هناك عدة شروط لتسلم حماس المسؤولية لتصبح عنصرا اساسيا في التطورات: اعتراف الحركة بإسرائيل، الابتعاد عن الارهاب، والتزامها بالاتفاقيات التي وقعت مع السلطة الفلسطينية، مؤكدا انه يرى أنه أمر شرعي ان يتم الضغط على حماس برفع عصا العقوبات الاقتصادية من أجل ان تغير مواقفها.

وتطرقت زهافا غلئون عضو الكنيست ورئيسة كتلة "ميرتس" في الكنيست الى فوز حماس قائلة: "يمكن التحاور مع حماس اذا قامت بوقف الاعمال الارهابية ضد إسرائيل."[٤٤]

**وبدأ قادة عسكريون يسمون الضفة الغربية على أنها "الجبهة الشرقية الجديدة" أو "قوس الشر" الذي طرحه جنرال عاموس يدلين، رئيس الاستخبارات العسكرية. قال مسؤول أمني كبير: إذا هم اختاروا حماس، هذا ما يلائمهم. والآن يجب عليهم التفتيش عنا" وهدد موفاز انه إذا اوقفت حماس التهدئة وقامت بأعمال "إرهابية" فسوف تستهدف إسرائيل قياداتها مرة ثانية.**

## مواقف المؤسسة الأمنية

تعود أهمية تحديد موقف المؤسسة الأمنية، ليس لكونها مغايرة، وإنما لأن لها تأثيرا كبيرا على وسائل الإعلام، وهي التي تملي الموقف الرسمي الإسرائيلي، فما زالت هذه المؤسسة على سدة الحكم منذ قيام إسرائيل، ثانيا مازال قادة إسرائيل يعتبرون انفسهم في حالة حرب أو حالة طوارئ مستمرة، ثالثا ظهر رجال الأجهزة الأمنية الأكثر تشاؤما من فوز حماس، وكان على رأس المؤسسة جنرال حالوتس، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الذي صرح ان على إسرائيل حسم موقفها بشكل قاطع، لان أي تردد في الموضوع سوف يضعف ويفشل بناء الجبهة العالمية التي استطاعت إسرائيل إقامتها لمحاصرة فوز حماس، وسوف يقيمون خلال عشر سنوات "دولة ايرانية اسلامية" وان الموضوع منوط بإستمرار بقاء إسرائيل.[٤٥] ورفض حالوتس "اللعبة المزدوجة من قبل الفلسطينيين"، أي أبو مازن الرجل الطيب، وأبو طير أو هنية أو مشعل رجال سوء.

وبدأ قادة عسكريون يسمون الضفة الغربية على أنها "الجبهة الشرقية الجديدة"[٤٦] أو "قوس الشر" الذي طرحه جنرال عاموس يدلين، رئيس الاستخبارات العسكرية. قال مسؤول أمني كبير: إذا هم اختاروا حماس، هذا ما يلائمهم. والآن يجب عليهم التفتيش عنا" وهدد موفاز انه إذا اوقفت حماس التهدئة وقامت بأعمال "إرهابية" فسوف تستهدف إسرائيل قياداتها مرة ثانية.[٤٧]

وافقت الجهات الامنية على دفع المستحقات الفلسطينية باعتبار ان الفترة هي فترة انتقالية. ومع الموافقة كانت توصية: من اللحظة التي ستقام فيها حكومة حماس، ولو كانت مركبة من عدة تنظيمات، على إسرائيل الانصراف. مع هذا أشار زئيف شيف، المراسل العسكري لصحيفة "هآرتس" الإسرائيلية الى خطوط واضحة في الاستراتيجية الاسرائيلية حيال فوز حماس:[٤٨] ١) ممنوع ان تكون إسرائيل السبب في كارثة إنسانية في المناطق، ٣) لن تتعاون إسرائيل مع حكومة فلسطينية يشارك فيها رجال حماس، ٤) يجب على إسرائيل الحصول على دعم العالم الخارجي، ٥) إذا لم يتنازل حزب حماس عن إيديولوجيته فسوف تكون مواجهة بينه وبين إسرائيل.

## وسائل الإعلام الإسرائيلية: رأي كبار الصحافيين

كان لوسائل الإعلام في اسرائيل دور مهم في تحديد مواقف الاسرائيليين عبر السنوات، وازداد هذا الدور في السنوات الأخيرة بعد بداية الانتفاضة الفلسطينية. وهناك رأي يقول إن وسائل الإعلام لم تقم بدورها المهني، ولم تكن "السلطة الرابعة" كما يتعارف عليها في الكثير من الأوساط العالمية، بل استخدمت لتسويق إستراتيجية الخوف التي سار وفقها اريئيل شارون. توصلت دراسة من مؤسسة كيشف الاسرائيلية نشرت في ١٢ اذار، ٢٠٠٦، الى ان وسائل الإعلام كانت ناطقة بلسان المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.[٤٩] مثال: نشرت صحيفة "هآرتس" خبرا، مرتين في العدد نفسه، وبشكل بارز على الصفحة الأولى وعلى إحدى الصفحات الداخلية مفاده ان: "خبراء متفجرات تم تدريبهم بواسطة إيران دخلوا قطاع غزة"[٥٠]

يقول ربيب دروكر حول دور وسائل الإعلام: "كان رد وسائل الإعلام جنون، انفعال كبير... وبسرعة اتبعت الرواية الرسمية الإسرائيلية وتساهلت معها." ويقول بروفسور دان كاسبي، رئيس قسم الاتصالات في جامعة بئر السبع: "وسائل الإعلام تجندت وأصبحت تدافع عن الوطن وعن الوجود..المؤسسة الحاكمة تغذي وسائل الإعلام بالمعلومات والتصورات والمفاهيم. ونشر هذه التقييمات يقويها بين الناس. ويعود تأثير هذا على متخذي القرار أنفسهم. بأن ما نشر في الصحف ووسائل الإعلام هو صحيح.

يقول عامي أيلون: "المشكلة هي وسائل الإعلام. هي لا تسأل ما هي الرسالة المرجو تمريرها للناس، وإنما تسأل دائما هل صاحب الرسالة مرتبك. وفي النهاية كلنا نسير وفق هذا.."[٥١]

تعاملت الصحف ووسائل الإعلام العبرية مع الحدث على انه

**تعاملت الصحف ووسائل الإعلام العبرية مع الحدث على انه الحدث الاساسي المركزي في إسرائيل لعدة ايام وبشكل لم يسبق له مثيل. كانت هناك اخبار وبالصفحات الاولى، وكانت هناك تعليقات من قبل كبار المعلقين أكد أغلبهم أن الحدث مهم. وظهر منذ البداية اتجاهان، واحد يربط حماس بإيران التي توصف في إسرائيل في الاشهر الاخيرة بأنها تشكل خطرا استراتيجيا على وجود إسرائيل، [٥٢] في حين نشرت اراء مغايرة ترى في الانتخابات تطورا ديمقراطيا يمر به الشعب الفلسطيني.**

الحدث الاساسي المركزي في إسرائيل لعدة ايام وبشكل لم يسبق له مثيل. كانت هناك اخبار وبالصفحات الاولى، وكانت هناك تعليقات من قبل كبار المعلقين أكد أغلبهم أن الحدث مهم. وظهر منذ البداية اتجاهان، واحد يربط حماس بإيران التي توصف في إسرائيل في الاشهر الاخيرة بأنها تشكل خطرا استراتيجيا على وجود إسرائيل، [٥٢] في حين نشرت اراء مغايرة ترى في الانتخابات تطورا ديمقراطيا يمر به الشعب الفلسطيني. قبل يومين من اجراء الانتخابات كتبت صحيفة "هآرتس" افتتاحية جاء فيها:[٥٣] ١)الانتخابات هي بشرى مهمة: الشعب الفلسطيني، الذي سار في طريق الديمقراطية في سنوات التسعين، هو الوحيد الذي يملك مصادر الشرعية ليمنحها لقيادته، ٢) نحن لا نتحدث عن زعيم فردي، ولكن قيادة وطنية لا تعتمد بالاساس الى كرازماتية القائد الوحيد. ٣) نستطيع ان نتفاءل بسبب ان حماس والعديد من التنظيمات مستعدة اليوم للدخول في إطار سياسي مشترك داخل إطار السلطة الفلسطينية. ٤) حماس لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود لأنها نتاج مباشر لسنوات احتلال طويلة. نستعرض فيما يلي آراء بعض المعلقين الكبار في الصحف العبرية:

-كتب الصحافي دان مرغليت في صحيفة معاريف ما يلي:[٥٤] "على اثر فوز حماس يبدأ امتحان قدرة التعرف والاختيار عند حكومة إسرائيل. من الناحية الاولى ان لا تقع في شباك الكلام العسلي التي تبثه حماس، ومن الجهة الثانية ان لا تضيع فرصة لتغيير حقيقي في مواقف هذه الحركة على اثر فوزها في الانتخابات وتشكيلها حكومة فلسطين.

-كتب الصحافي غدعون ليفي في صحيفة "هآرتس" يقول: تأتينا أخبار طيبة من المناطق المحتلة:[٥٥] " فاز حماس. مقابل ما تقوله جوقة التخويف القومي المركبة من بنيامين نتنياهو حتى عامي ايلون (عضو بارز في حزب العمل) فإن التغيير على الساحة الفلسطينية سوف يسفر عن نتائج ايجابية...يمكن ان نجد نقاط ضوء في هذا الفوز. من بينها: ١) النتيجة نزيهة واصلية تثير الاحترام حتى في أصعب الظروف، وقال الناس نعم للحركة التي يرونها أنها أكثر شجاعة، ٢) يمكن التوصل مع حماس إلى سلام أكثر ترسخا مما لو تم التوصل مع منظمة التحرير. على إسرائيل مد يدها لحماس وبهذا لا تخسر شيئا. اما نتائج سياستها المرتكزة على العنف فقد رأينا امامنا: فوز حماس".

-يقول الصحافي يهودا ليطاني: يذكرنا فوز حماس ووصوله الى الحكم في الضفة والقطاع بما جرى للجيش الجمهوري الايرلندي، بعد ان وصل الى الحكم. سوف تغير حماس شعاراتها، وتصبح أكثر اعتدالا...هذا تطور طبيعي يلزمه الموقع السياسي.." [٥٦]

-يقول الصحافي الإسرائيلي داني روبنشطاين[٥٧] ١) يجب ان لا يشكل انتصار حماس لحكومة إسرائيل ذريعة لوقف المفاوضات مع الفلسطينيين. أبو مازن ما زال في الميدان وعنده كامل الصلاحيات للتفاوض مع إسرائيل. ٢) يطلق ممثلو حماس في العالم اليوم تصريحات مختلفة، الامر الذي يعكس تغييرا ولخبطة في الموقف.

-يقول يوئيل ماركوس في صحيفة "هآرتس": ليس بوسعنا ان نطالب ان تكون هناك ديمقراطية وبعد اجراء الانتخابات لا نقبلها... عندنا شريك في الحل وهو محمود عباس. حماس هي مشكلته. [٥٨]

## الموقف الإسرائيلي: تأثير خطاب حماس

يبدو ان مواقف حماس، كما تنكشف على الاسرائيليين من وقت لآخر، لا تؤثر الا على فئات معينة، من بينها العديد من الصحافيين الليبراليين ممن يقدرون قيمة الانتخابات الديمقراطية وممن يتعاطفون من القضية الفلسطينية منذ زمن. فهل ستؤدي هذه المواقف الى تغيير في الموقف الإسرائيلي؟ هناك مؤشرات تشير الى مثل هذا من بينها ان هناك حالة من الاستنزاف في المجتمع الاسرائيلي، وتتصف حماس بأنها ند لإسرائيل.

قبل اجراء الانتخابات حاولت حركة حماس مخاطبة الرأي العام

في إسرائيل عامة واصحاب القرار خاصة عبر طريقتين: ١) طرح برنامج سياسي انتخابي، باسم قائمة "التغيير والإصلاح" ملائما للواقع الذي يعيشه الفلسطينيون، لا يرتكز على مبادئ دوغماتية وتمنيات وبالتحديد يختلف عن مواد اعلامية نشرتها الحركة من قبل منذ تأسيسها ومن بينها ميثاقها الذي نشر عام ١٩٨٨,[٥٩] ذكر الصحافي أرنون ريغولر ان البرنامج معتدل بل الأكثر اعتدالا الذي ينشر بواسطة الحركة منذ اعلان ميثاقها عام ١٩٨٨، بل يتناقض مع الميثاق نفسه، ولا يشمل طلب القضاء على إسرائيل، بل مشابه لما تطالب به حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٢) التحدث الى الإسرائيليين بواسطة ممثلين لهم جاذبية اعلامية وكان على رأسهم الشيخ محمد أبو طير من القدس، المرشح الثاني في قائمة حماس، وذلك بغية ارسال رسائل عينية للاسرائيليين. في مقابلة مع القناة ١٠ الاسرائيلية، تحدث عن الكثير من المواضيع من بينها لون لحيته "الحناوي" والمغزى الذي يحمله، حيث قال انه اقتداء بالرسول، ثم انه يمنع وجع الرأس والقشرة"، وهذا ما يزيد التفاهم بين حماس والرأي العام الاسرائيلي، كما تم نقل حديثه ليطبع في الصحف اليومية.[٦٠]

في مقابلة مع صحيفة "هآرتس"، نشر قسم منها مع صورته على الصفحة الاولى، حدد الشيخ ما يلي:[٦١]

- نحن سوف نجري مفاوضات مع إسرائيل أحسن مما قام به الآخرون.
- لا نرفض اجراء مفاوضات مع إسرائيل في المستقبل.
- تلتزم حماس بانتهاج اساليب جديدة وفق قواعد جديدة للعبة.
- كتابة البرنامج الانتخابي بشكل مغاير عن الميثاق، ليس تغييراً تكتيكياً وإنما استراتيجي.
- دخول حركة حماس الانتخابات المحلية والمجلس التشريعي خطوة استراتيجية.
- حين نكتب مقاومة لا نقصد بالضرورة "سلاح واستعمال القوة".
- قررت حماس دخول الانتخابات بعد موت ياسر عرفات وبعد تحضيرات كثيرة في المجالات الاجتماعية والثقافية والدينية.
- قادمون الى المجلس التشريعي ليس على دبابات لممارسة نشاطنا السياسي.
- اتصالات جرت بين حماس ومقربين من سولانا، مسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوروبي.

٣) تصريحات لقادتها على اثر لقاءات بعواصم عربية مثل تصريحاتهم في القاهرة انهم يوافقون على مبادرة الملك عبدالله للسلام في الشرق الاوسط لعام ٢٠٠١ في بيروت والتي إشير اليها في خارطة الطريق. وتصريح خالد مشعل انه سيعترف بالاتفاقيات مع إسرائيل. نشر مقال في صحيفة "هآرتس"، فيه اقتباس عن خالد مشعل يقول: سنستمر في الكفاح السياسي ضد إسرائيل وفي نشاطات دولية ومن خلال السلطة الفلسطينية. وشمل الخبر على انتقادات وجهت لحماس من قبل حركة الجهاد الإسلامي في غزة.[٦٢]

٣) يقول الصحافي الإسرائيلي شلومي الدار ان هناك عدم ثبات وانشقاقات في مواقف

حماس العنيدة تجاه إسرائيل، ولم يخالفة الرأي الصحافي البارز أيتي أنجل، الذي رجع بعد لقاءات مع زعماء الحركة.[٦٣]

وحددت صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية ان اختيار د. عزيز دويك، لرئاسة المجلس التشريعي مؤشر ايجابي، لانه يمثل الجناح المعتدل داخل حماس، وقد درس وحصل على شهادة الدكتوراة في الولايات

**ترى إسرائيل ان فوز حماس، يساعد إسرائيل في التقدم نحو تحديد حدود نهائية لها لأنها "لن تتفاوض مع حماس" كونها منظمة إرهابية، ويرون ان مواقف الدول الغربية والولايات المتحدة المتشابه قد يساعد إسرائيل في هذا.**

المتحدة وعنده قدرة كبيرة على التعبير باللغة الانكليزية. ويزيد اطمئنان اوساط إسرائيلية لترشيح اسماعيل هنية لتسلم منصب رئيس الوزراء الفلسطيني، وهو يعتبر من ابرز القيادات المعتدلة في حماس. في مقابلة مع صوت إسرائيل قال دويك: "رجال حماس هم ممثلو الشعب الفلسطيني وعلى اسرائيل الاعتراف بهذه الحقيقة الجديدة. وعقب على امكانية فرض حصار اقتصادي إسرائيلي بقوله: ان هذا العمل هو "غير ديمقراطي."[٦٤]

## مناورة إسرائيلية لتأجيل حل الصراع

بعد فوز حماس رأى زعماء إسرائيل أن الوقت ملائم لبناء جدار سياسي حول السلطة الفلسطينية بالإضافة الى استمرار بناء جدار الباطون العازل، وذلك لعزل الفلسطينيين وتأجيل حل سلمي عادل للصراع. وأوكلت المهمة لكل من تسيبي ليفني، وزيرة الخارجية، وشاؤول موفاز، وزير الدفاع. وأخذوا يطوفون العالم. وما برز ان العالم لا يرقص وفق رغبات قادة إسرائيل. فمنذ البداية برزت تناقضات في موقف إسرائيل رغم نجاحها الأولي في تسويق شروط مسبقة قبلتها الرباعية، وقد عبر عنه الصحافي الوف بن، حين قال: ما يشغل الإسرائيليين على اثر انتصار حماس، هو هل ستعود للأعمال التفجيرية أم أنها سوف تسير في العمل السياسي من خلال المجلس التشريعي.[٦٥] ويضيف في مكان آخر، "لقد اصبح انتصار حماس امرا وقعا، واصبح الإسرائيليون يعيشون في "شرق أوسط جديد". فيه ميزان رعب بين إسرائيل والدول المجاورة" وحول التغيير الذي طرأ بين صفوف الاسرائيليين، يصف الصحافيان سيفر بلوتسكر وروني شكيد اللذان ادارا نقاشا دعت اليه صحيفة يديعوت احرونوت، فوز حماس ووقعها على الساحة الإسرائيلية:[٦٦] كان في البداية كعاصفة في يوم صاف، رأوه في البداية مثل نمر مفترس في ساحة البيت، وبعدها أصبح النمر قطاً كبيرا، واليوم أصبح الإسرائيليون يذوتون وجود جار غير متوقع. إنه تقبل وضع على مضض. كتب الوف بن مقالا حول فوز حماس قال فيه:[٦٧]

الموقف الفلسطيني الذي عبر عنه احمد قريع، ابو علاء، رئيس الوزراء الفلسطيني، حين قال: إذا انتصرت حركة حماس، سوف ندعمها..هذه ديمقراطية ونحن نحترم نتائج الانتخابات، والموقف الاوروبي الذي يحترم نتائج الانتخابات والروسي الذي تجلى بدعوة وفد حماس لزيارة موسكو، كان لها كلها تأثير على تغيير التوجهات في إسرائيل نحو قبول الامر الواقع.

مع هذا لا ترى إسرائيل ان حماس أصبحت شريكا للمفاوضات. وما زالت تحاول عزل الحكومة الفلسطينية وهي تراهن على رسالة الضمانات الاميركية التي بها تدعم أميركا فكرة فك الارتباط من جانب واحد، مع وجود اصوات في إسرائيل تحذر من ان انسحاباً احادي الجانب سوف يقوي موقف حماس.[٦٨]

على مستوى آخر، ترى إسرائيل ان فوز حماس، يساعد إسرائيل في التقدم نحو تحديد حدود نهائية لها لأنها "لن تتفاوض مع حماس" كونها منظمة إرهابية، ويرون ان مواقف الدول الغربية والولايات المتحدة المتشابه قد يساعد إسرائيل في هذا. وتقولها إسرائيل بشكل علني: إذا لم تغير حماس موقفها، تستطيع إسرائيل ان تحدد الحدود النهائية وحدها"[٦٩]. وصرح ايهود أولمرت (معاريف، ١٠ اذار، ٢٠٠٦) انه يعرض افكارا جديدة لانسحاب احادي الجانب من قبل إسرائيل. لذا تريد إسرائيل تحقيق ما ورد في خطاب شارون في مؤتمر هرتسليا في ١٨ كانون الاول، ٢٠٠٣ والتي من بينها:[٧٠]

١) تقوية مواقف إسرائيل في مواجهة ضغوطات دولية.

٢) حصول إسرائيل على موافقة أميركا على خطواتها التي تقوم بها لتمرير الحلول التي تراها مناسبة من جانبها فقط.

٣) إضفاء الشرعية السياسية على ما تقوم به اسرئيل من محاربة للفسطينيين،

٤) التصدي للخطط السياسية المطروحة وتجميدها وطرح الارهاب على انه الموضوع الاساسي.

٥) تجميد أي خطط كي لا تكون هناك مسيرة سلمية مع الفلسطينيين، ووضعهم تحت ضغط عظيم.

من الخطأ ان نتجاهل هذا التوجه الإسرائيلي، وعلينا ان نراه خطة في حرب سياسية. ويجب التأكيد على أن الذي اجبر إسرائيل على التفتيش عن حلول ليس سوى الفلسطينيين انفسهم الذين اثبتوا للإسرائيليين، ولأول مرة في تاريخ الصراع، ان الاحتلال أمر مكلف، لدرجة انهم، وبدون اسلحة متطورة وحديثة، خلقوا ميزان رعب.[٧١] ولم يكن بالصدفة ان عدد المهاجرين من إسرائيل يفوق عدد القادمين اليها في السنوات الثلاث الاخيرة. فوصل معدل عدد القادمين ٢١ الفاً بينما وصل المهاجرين منها ٢٧ الف يهودي.[٧٢]

## خاتمة

كان فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي حدثا مهماً في نظر إسرائيل لانه في جوهره يعبر عن تحد عنيد لسياساتها تجاه الفلسطينيين، ويعطيها فرصة جديدة للانقضاض على القيادة الفلسطينية وشرعيتها. تراهن إسرائيل على سقوط حماس بعد مدة قصيرة، لكنها غير واثقة ان هذا سوف يتم، لان الفلسطينيين يدركون هذه المراهنة، ويؤمنون بالحسم الديمقراطي والمنافسة الحرة والتنافس في مقاومة الاحتلال. يحاولون التهديد بقطع علاقات مع الفلسطينيين. وهذا غيرُ مجدٍ لانهم هددوا بمثل هذا على اثر استلام ابو مازن فكان الرد في حينها من محمد دحلان، وعباس زكي بروح واحدة: "ليس هناك أي اتصالات رسمية بين القيادتين حتى يتم قطعها". وحين هددت إسرائيل بقطع العائدات المالية، صرح ابو مازن ان الأموال التي يجب ان تدفعها إسرائيل هي ليست لحماس وإنما للشعب الفلسطيني.

يقول د.يوفال ارنون اوحانا، إن انتصار حماس يعنى اننا كنا نعيش طيلة السنوات الاخيرة في أوهام."

وكشف فوز حماس تصرفات غريبة لقادة إسرائيل على الساحة الدولية. فقد ارسلت تهديدا لروسيا أنها سوف تعيد تقييم العلاقات مع روسيا إذا غيرت روسيا موقفها الذي اتخذته في إطار الرباعية. هذا يذكرنا بالنكتة التي تقول: Do not Worry US Israeli is behind You . هناك خوف في إسرائيل من تصدع الجبهة العالمية المعارضة لحماس وخاصة ان الحديث هو عن نتائج انتخابات ديمقراطية شهد لها الكثير. وهذا الخوف في مكانه إذا استطاع الفلسطينيون تحديد إستراتيجية سلام من نوع آخر.

## مراجع :


فتحي يكن، (١٩٩٣)، المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المطلوب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

هيرمان تمار (١٩٩٨) الانتخابات في إسرائيل، إصدار الجامعة المفتوحة (بالعبرية).

محمود محارب، (٢٠٠٥)، إسرائيل: القضية الفلسطينية والعلاقات الخارجية، تقرير مدار الاستراتيجي، ٢٠٠٥.

المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين.

مسعود اغبارية (٢٠٠١)، "نمط في فهم الممارسة الديمقراطية: قرى عربية في إسرائيل في أول تجربة انتخابية للسلطة المحلية" الرسالة، كانون الثاني، ٤٣١-٤٦٩.

مسعود اغبارية، (٢٠٠٥) "الاسرائيليون وانتفاضة القدس والاقصى: بعد اربع سنوات ونصف"

قضايا إسرائيلية ١٧-١٨ (٥)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين.

مسعود اغبارية، (٢٠٠٥) "مقاضاة قادة الاحتلال"، قضايا إسرائيلية، ١٩ (٥)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام لله، فلسطين.

مسعود اغبارية، (٢٠٠٤) "وفاة الرئيس ياسر عرفات: الموقف الإسرائيلي الرسمي" قضايا إسرائيلية، ١٦ (٤)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام لله، فلسطين.

مسعود اغبارية، (٢٠٠٠) "انتخابات الكنيست وقوة العرب السياسية: مدى تأثير نسبة الحسم في انتخابات الكنيست على قوة العرب السياسية في إسرائيل"، الرسالة، ٤٩٧-٥٢٢.

مسعود اغبارية، (١٩٨٤) حركة غوش ايمونيم ما بين النظرية والتطبيق، جمعية الدراسات العربية، القدس.

غسان نزال، (٢٠٠٢) مخيم جنين: أسطورة....هزت العالم، دار البيان للنشر والتوزيع، فلسطين

نويبرغر، بنيامين (١٩٩٧) الاحزاب في إسرائيل، إصدار الجامعة المفتوحة، (بالعبرية)

نويبرغر، بنيامين، (١٩٩٨) الديمقراطية الإسرائيلية، إصدار الجامعة المفتوحة، (بالعبرية)

Roy R. Andersen 1993
Politics and Change in the Middle East, Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey

Arian Asher, 1989
Politics in Israel: the second generation, revised edition, Chatham House Publishers, Inc. New Jersey,

Michael Brecher, 1972
The Foreign Policy System of Israel, Oxford University Press.

Ted Robert Gurr, 1971
Why Men Rebel?, Princeton University Press, USA

John A. Jacobsohn, 1998
Introduction to Political Science, West/Wadsworth,

An International Thomson Publishing Company، New York، US

Seymour Martin Lipset،1966

Political Man، Heinemann، London

David Pollock،1993

"The Arab Street؟" A Public Opinion in the Arab World، Washington Institute for Near East Policy، Washington D.C

R.J. Rummel1998

"Democracies Do Not Fight Democracies. www.peacemagazine.org/archive/v15n3p10.htm

Spencer Weart،1998

"Never at War: Why Democracies Will Not Fight One Another"، New Haven University Press، Conn.

(Footnotes)

١ صحيفة "هآرتس"، مقال افتتاحي، ١٥ كانون الثاني، ٢٠٠٦

٢ لقاء في "حوار مفتوح"، قناة الجزيرة، ٤ اذار، ٢٠٠٦.

٣ يديعوت احرونوت، ١ تشرين الأول، ٢٠٠٢.

٤ نشر الخبر في موقع www.arabs48.com بتاريخ ٤ أيار، ٢٠٠٥.

٥ مقابلة في تلفزيون الجزيرة، برنامج ما وراء الخبر، ٢٧ شباط، ٢٠٠٦.

٦ "هآرتس"، ٢٢ تشرين الثاني، ٢٠٠٤.

٧ "هآرتس"، ٢ شباط، ٢٠٠٦.

٨ ذكر التقرير ان المخابرات الإسرائيلية فشلت في توقع نجاح الرئيس الإيراني خاتمي، وتوقعت ان يفوز رافسنجاني. وهذا فشل آخر يضاف لرصيد المخابرات الإسرائيلية، ا لموساد. للتفاصيل انظر، يديعوت احرونوت، ١٧ شباط، ٢٠٠٦.

٩ يديعوت احرونوت، ١٧ شباط، ٢٠٠٦.

١٠ "هآرتس"، ١٠ اذار، ٢٠٠٦

١١ للمزيد انظر مقال جورج حشمة على الموقع التالي:

www.amin.org/eng/uncat/2006/feb/feb23-0.html

١٢ كان هذا الادعاء وما زال من ابرز ما يبرزه الطلاب اليهود في الجامعات الأمريكية لوجوب دعم إسرائيل. أنه موضوع يشغل حيزا في الدعاية الإسرائيلية على الساحة الأميركية والأوروبية على حد سواء.

١٣ بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع راديو إسرائيل، ريشت بيت، الساعة ٧:١٤ صباحا، ٢٠ شباط، ٢٠٠٦.

١٤ يديعوت احرونوت، ١٩ شباط، ٢٠٠٦.

١٥ معاريف، ٢١ شباط، ٢٠٠٦.

١٦ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

١٧ قسم منهم تم مقابلته في لقاء خاص حول الموضوع، يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

١٨ عمل رئيس دائرة البحث في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، ومن اصحاب الرأي اليميني المتشدد.

١٩ معاريف، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٢٠ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٢١ كل العرب، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٢٢ "هآرتس"، ٩ شباط، ٢٠٠٦.

٢٣ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٢٤ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٢٥ "هآرتس"، ١٥ شباط، ٢٠٠٦.

٢٦ الصنارة، ١٩\١١\٢٠٠٥.

٢٧ مقال للصحافي ألوف بن، "هآرتس"، ١٣ شباط، ٢٠٠٦.

٢٨ معاريف، ٨ آذار، ٢٠٠٦.

٢٩ معاريف، ٦ آذار، ٢٠٠٦

٣٠ انظر الصحف العبرية في إسرائيل، ٢٣ شباط، ٢٠٠٦.

٣١ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦

٣٢ معاريف، ١٠ اذار، ٢٠٠٦

٣٣ "هآرتس"، ٢٣ شباط، ٢٠٠٦

٣٤ أجريت مقابلات مع كل من نتنياهو (الليكود)، حاييم رامون (كاديما)، أفي ايتان (هائيحود هاليئومي-المفدال) ويوسي بيلين (ميرتس) في صوت إسرائيل، ريشت بيت، في الساعة الإخبارية الساعة السابعة صباحا. ٢٠ شباط، ٢٠٠٦.

٣٥ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦

٣٦ اجريت المقابلة في راديو إسرائيل ريشت بيت، الساعة الاخبارية ٧ صباحا، ٢٠ شباط، ٢٠٠٦.

٣٧ "هآرتس"، ٢٩ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٣٨ موقع صحيفة "هآرتس" على الانترنيت،

www.haaretz.co.il/hasite/pages/QAHeb.jhtml؟qaNo=131

٣٩ يديعوت احرونوت، ١٧ شباط، ٢٠٠٦.

٤٠ "هآرتس"، ١٦ شباط، ٢٠٠٦.

٤١ الصنارة، ١٧ شباط، ٢٠٠٦.

٤٢ موقع صحيفة ييديعوت احرونوت على الانترنيت، Ynet، ٢٠ كانون الثاني، ٢٠٠٦ .

٤٣ "هآرتس"، ٩ شباط، ٢٠٠٦.

٤٤ موقع ييديعوت احرونوت على الانترنيت، Ynet، ٢٠ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٤٥ اقتباس بن كسبيت، معاريف، ١٠ شباط، ٢٠٠٦.

٤٦ عنوان لمقال الصحفي بن كسبيت، معاريف، ١٠ شباط، ٢٠٠٦.

٤٧ "هآرتس"، ٢٩ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٤٨ "هآرتس"، ٩ شباط، ٢٠٠٦.

٤٩ حول دور وسائل الإعلام الإسرائيلية علاقتها بالمؤسسة الامنية انظر دراسة لمعهد كيشف، نشر خبر عنها على شبكة الانترنيت، موقع www.arabs48.com بتاريخ ١٢ اذار، ٢٠٠٦.

٥٠ "هآرتس"، ٩ كانون ثاني، ٢٠٠٦.

٥١ يديعوت احرونوت، ٩ كانون الأول، ٢٠٠٥.

٥٢ "هآرتس"، ١٠ شباط، ٢٠٠٦.

٥٣ صحيفة "هآرتس"، ٢٣ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٥٤ معاريف، ١٠ شباط، ٢٠٠٦.

٥٥ "هآرتس"، ٢٩ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٥٦ "هآرتس"، ٢٩ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٥٧ "هآرتس"، ١٣ شباط، ٢٠٠٦.

٥٨ "هآرتس"، ٢١ شباط، ٢٠٠٦.

٥٩ "هآرتس"، ١١ كانون الثاني، ٢٠٠٦

٦٠ "هآرتس"، ٢٦ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٦١ "هآرتس"، ١٥ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٦٢ "هآرتس"، ٩ شباط، ٢٠٠٦.

٦٣ قام دان مرغليت بإقتباسهما في مقال له بعنوان "امتحان البلوغ لحماس" في صحيفة معاريف، ١٠ شباط، ٢٠٠٦.

٦٤ موقع صحيفة "هآرتس" على الانترنيت، ١٦ شباط، ٢٠٠٦

www.haaretz.co.il/hasite/objects/pages/PrintArticle.jhtml؟itemNo=683694

٦٥ انظر تحليلا مفصلا لوضع أولمرت على اثر نتائج الانتخابات في المجلس التشريعي، كتبه الصحافي الوف بن، "هآرتس"، ٢٦ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٦٦ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٦٧ "هآرتس"، ٢٩ كانون الثاني، ٢٠٠٦.

٦٨ يديعوت احرونوت، ٢٤ شباط، ٢٠٠٦.

٦٩ "هآرتس"، ٥ اذار، ٢٠٠٦.

٧٠ تفاصيل أكثر حول الخطة انظر محمود محارب (٢٠٠٥) "إسرائيل: القضية الفسطينية والعلاقات الخارجية" تقرير مدار الاستراتيجي، ٢٠٠٥، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، صص ٣٧-٧١.

٧١ للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر مسعود إغبارية (٢٠٠٥)، "الإسرائيليون وانتفاضة القدس والاقصى: بعد اربع سنوات ونصف"، قضايا إسرائيلية، ١٧+١٨ (٥)، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله.

٧٢ ارقام اعلنتها كورت افيطال، رئيسة لجنة استيعاب المهاجرين في الكنيست الاسرائيلية، راديو إسرائيل، ريشت بيت، ٦ اذار، ٢٠٠٦ الساعة ٦:١٠ صباحا.


## حالياً في الاسواق

# أوراق إسرائيلية ٣٢

مدار
المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية
The Palestinian Forum for Israeli Studies (MADAR)